غداة قد طبعت علما بزوايا عشية لا فينا جزام وحمراء
والأثر أنه أبدل منه مثال العشية ونحو في بيت كعب معتملة لغلة
المسألة الثانية وزنهما فعلة بالتحريك ولامهما واو
لقولهم في جمعها غدوات ونظيره صلاة وصلوات وزكاة وزكوات
ولأنهما من غدوة ولقولهم غدوة وأما قولهم فلان يأتينا
بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن
سيده في شرح أبيات الجمل إنما جاءت الياء فيها للتناسب عشايا
والصواب أن الغدايا جمع لا ازدواج إنما هو جمع غداة على غدايا
فيها إنما تستحق هذا الجمع بحملها على عشية بأنها كقضية ووصية
وأما الياء فإنها تستحقها بعد أن جمعت هذا الجمع ونص
مبدلة من همزة فعائل من الغداة التي هي الواو وبيان ذلك
أن العشايا أصلها عشائي وهو أو منقلبة هي لامها ونظيره الواو
بعدهما همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة
وصحائف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارى
وعذارى قال ويوم عقرت للعذارى مطيتي لأنهم التزموا
هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه وقبلها همزة لأنه
أثقل ثم انقلبت اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أبدلت
الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الأشباه إذ الهمزة تشبه الألف
وقد وقعت بين ألفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل ولامه همزة أو
ياء أو واو ولم تسلم في الواحد مستحقا لأن يبدل من همزته ياء كما

[illegible]

خطايا

كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لأن غداة لم
تسلم فإن قلت فلم لا تكون الغدايا جمعا للغدوة وقد صح كلا
منهما أن الواو قد سلمت في الواحد وكان القياس غداوى كما يقال
هراوة وهراوى قلت يأبى هذا أمران أحدهما
أنهم لما قالوا إنها جمع غداة فكيف نحمل كلامهم على ما صرحوا
بخلافه والثاني أنه إذا دار الأمر بين إسناد الحكم إلى
المناسبة وإسناده إلى ما هو مقتضى في الكلمة نفسها تعين
القول بالثاني وقد زعم ابن الأعرابي أن الغدايا لم تقل للمناسبة
البتة وإنما جمع لغدية لا الغداة واستدل على ثبوت غدية
بقوله ألا ليت حظي من زيارة أمية
غديات قيظ أو عشيات أشتية ولا دليل في هذا لجواز
أن يكون إنما جاز غديات لمناسبة عشيات لا لأنه جمع غدية
المسألة الثالثة حكمهما في التعريف أنهما نكرتان
بالكلية في قوله تعالى بالغداة والعشي وقال الحماسي
أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي
وقد يراد بهما الظرفية كما في بيت كعب وكما في ذلك المخالفة
لغدوة فإن الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك يوم
الجمعة غدوة وسمع الفراء من أبي الجراح يقول في غداة يوم
بارد ما رأيت كغدوة قط بتنوين غدوة يومئذ وجاء منها بالكفراء
أن عاملها الغدو والعشي المسألة الرابعة عاملهما